المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - جمهورية العراق

المجلد الثامن والعشرون - العدد الاول - ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

رئيس التحرير

الدكتور محمد عبد المطلب البكاء

الهيئة الاستشارية

الاستاذ هلال ناجي

ا . د . سامي مكي العاني

ا . د . محمود عبدالله الجادر

ا . د . عماد عبدالسلام رؤوف

الاستاذ اسامة النقشبندي

مدير التحرير

د. هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير

د.مي فاضل الجبوري

التصميم والاخراج الفني :

جنان عدنان

- عنوان المراسلة
- دار الشؤون الثقافية العامة- الاعظمية
- ص.ب ٤٠٣٢ - بغداد
- جمهورية العراق

في هذا العدد

درس المصطلح النحوي في كتاب سيبويه اعتماداً على الجمع والاحصاء بدون الغوص في معاني المصطلح وما لها من مدلولات عميقة الصلة بالنظريات النحوية عند سيبويه ... لذا فإن هذه الدراسة تعالج أهم معاني مادة (جوز) بالاعتماد على السياق اللغوي مع التوسع في تحليل الدلالة النحوية . « الجائز في كتاب سيبويه - مدخل لدراسة المصطلح النحوي ومعانيه » ص ٤ - ١١ .

المَوْصِل : (بالفتح وكسر الصاد) مدينة عتيقة ضخمة عليها سوران وثيقان ، وباطن الداخل منهما بيوت بعضها على بعض مستديرة بجدارها المطيف بالبلد كله ، وهي من المرافق الحربية ، وفي اعلى البلد قلعة عظيمة عليها سور وشرفات البنية ، مشيد البروج ، وتقع (الموصل) على طرف دجلة ، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى .

ملف العدد : (المَوْصِل) ذاكرة الامكنة ص ٤٥ - ٩٠ .

شهد القرنان الثالث والرابع للهجرة حركة بلاغية ونقدية واسعة ، وكان من اعلام هذه الحركة ابن طباطبا العلوي الشاعر والمؤلف . ومن كتبه « عيار الشعر » الذي بحث فيه كثيراً من القضايا النقدية ، ولم يلتفت الى هذا الكتاب احد قبل ان يحققه د . طه الحاجري و د . محمد زغلول سلام ، ويخرجاه مطبوعاً سنة ١٩٥٦ وبذلك اضافا مصدراً جديداً الى مصادر الدراسات البلاغية والنقدية .

ثم اصدرت دار الكتب العلمية البيروتية (١٩٨٢) طبعة نسخت فيها تحقيق د . محمد زغلول سلام . وهذه الحالة دفعت د . عبد العزيز المانع الى ان يصدر طبعة محققة تحقيقاً جديداً مستنداً الى قراءة صحيحة للمخطوطة الوحيدة التي اعتمد عليها المحققان الاولان .

« عيار الشعر في تحقيقين » ص ١٠٩ - ١٢٠ .

المحرر

اسعار : العراق : ٢٠٠ دينار ، الأردن : دينارات ، الامارات : ٣٠ درهماً ، اليمن : ٣٠ ريالاً ، مصر : ٣ جنيهات ، ليبيا : ٣ دنانير ، الجزائر : ٦٠ ديناراً ، تونس : دينارات ، المغرب : ٣٠ درهماً

ثمن المشاركة السنوي : ٥٥ دولاراً عربية ٨٠ دولار دول العالم الاخرى

www.dorat-ghawas.com

حجازيات ابن خفاجة (٤٥١ ـ ٥٣٣) هـ
دراسة فنية

د . احمد حاجم الربيعي
كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية

الحجازيات مصطلح ابتكره الشريف الرضي (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ) لقصائد ومقطعات في النسيب ، ترتبط بمواضع في الحجاز ، وتعبّر عن تشوّق قائلها الى البيئة الحجازية بخاصة والبيئة العربية بعامة .

وقد ارتبطت بالمواضع الحجازية مواضع اخرى في المشرق ، في نجد وتهامة واليمن والبحرين والعراق والشام وذلك لأن هذه المواضع منازل يمرّ بها حجاج بيت الله الحرام ، فاكتسبت قدسية ونسبت الى الحجاز ايضاً .

وردت الحجازيات في ديوان الشريف الرضي في مقدمات قصائده ضمن النسيب في شعره ، ولم تفرد على حدة الا بعد قرن ونصف من وفاته .[1]

وقد اعجب عدد من الشعراء بالحجازيات وتأثروا بها ، نذكر منهم في المشرق : الشريف المرتضى ، ومهيار ، وصردر ، والابله البغدادي ، وسبط ابن التعاويذي ، وفي الاندلس منهم : ابن باجة ، وشاعرنا ابن خفاجة[2] .

ولا نعلم كيف انتقلت الحجازيات الى الاندلس ولكننا نعلم أن ديوان الشريف الرضي قد ظهر فيها بعد وفاته بقليل[3] اذ وردت الحجازيات عند شعراء عصر الطوائف (القرن الخامس الهجري) ولاسيما عند ابن المعلم ، وابن لبون ، وابن زيدون وابن الحداد وغيرهم[4] ثم انتشرت لدى شعراء المرابطين (القرن السادس الهجري) وذلك لشيوع ديوان الرضي بينهم ، ودواوين الشعراء الذين تأثروا به وحذوا حذوه . ومما يؤيد ذلك قول ابن خفاجة (ت ٥٣٣ هـ) في مقدمة ديوانه : « فإني كنتُ والشباب يرف غضارة ، ويخف غزارة ، فاقوم طوراً واقعد تارة ـ قد جنحت الى الادب ارتادهُ مرتعاً ، وأردهُ مشرباً ، فما تصفحتِ مثل شعر الرضي ، ومهيار الديلمي ، وعبد المحسن الصوري ، وماحذا حذوه ملخذه ـ حتى تملكني من تلك المحاسن الرائقة والالفاظ الشفافة الشائقة ما يناسب برد الشباب رقة »[5]

ومن خلال استقراء ديوان ابن خفاجة الذي يتضمن ثلاث مائة وثلاثين قصيدة ومقطوعة تتفاوت في الطول ، نجد الحجازيات ترد ضمن اغراض شعره ، وانها تنقسم على قسمين :

الاول : الحجازيات التي ترد في مقدمات قصائده مقترنة بالذكريات والحنين اليها ، وهي التي نقصدها بهذه التسمية .

الثاني : القصائد التي ترد في اثنائها اسماء منازل حجازية مجردة ، من الذكريات والحنين ، ويراد منها التشبيه وضرب الامثال ، وهذه لا تدخل ضمن تسمية الحجازيات .

وفيما يأتي جدول يبيّن مواقع الحجازيات في شعر ابن خفاجة ، والأرقام تمثل ارقام قصائده في الديوان .

www.dorat-ghawas.com

المديح	الغزل	الرثاء	الوصف	الشكوى	الحنين
١	٤٨	٧، ١٥٠	٦٥	٦٧	١٦
٦	٥٤				
٩	٧٤،				
٦٠	١٨٨				
٦٩	٢١٢				
١١٩	٢٢٣				
١٣٠، ١٣٥	٢٣١				
١٧٨، ١٩٩					
٢٣٣					

يتضح مما تقدم ان الحجازيات تحتل الجزء الاكبر من قصائد المديح والغزل ثم يليهما : الرثاء ، والوصف ، والشكوى ، والحنين .

ان دراسة الحجازيات في شعر ابن خفاجة من الناحية الفنية تعتمد على ثلاثة جوانب وهي : اولاً : دراسة مضمون النصوص أو الافكار والمعاني التي طرقتها ، وثانياً : تحليل بنية المقدمة التي وردت فيها . وثالثاً : دراسة الاساليب التي استخدمت في بناء الحجازيات .

١ ـ الافكار والمعاني :

لا يكفي جمال البناء الفني وتاثيره في النفوس للحكم على روعته دون أن يعزز ذلك البناء بمضامين أو افكار تجعله قوياً ذا هدف وفائدة ، ومن سمات هذا المضمون :

أ ـ التغني باسماء المواضع الحجازية والتشوق اليها :

لم تكن فكرة التغني بالمواضع الحجازية طارئة على الحجازيات ، فقد سبقتها الى ذلك فكرة الوقوف على الاطلال والبكاء عليها ، واصبحت مقدمة القصيدة الجاهلية تزخر باسماء المواضع الطللية . وصار التشوق الى الديار معنى تقليدياً تداوله الشعراء على مر العصور . ولكن ابن خفاجة وظف هذا المعنى لخدمة موضوعه . فقد عانى الشاعر من ظروف سياسية ألمّت بشبه الجزيرة الاندلسية إذ شهد انفراط عقدها الى دويلات متنافرة ، تلتهم الافرنج مدنها الواحدة بعد الاخرى ، فتطوى صفحات من الذكريات الجميلة فيها .

كانت دعوة ابن خفاجة للتغني بأسماء المواضع الحجازية نمطاً من التذكير بالمدن الاندلسية التي تحولت لديه أيضاً الى رموز مقدسة مثلها مثل الديار الحجازية التي لم تكن خالية أيضاً من أهلها ، عاطلة عن أوانسها ، بل هي رموز تنبض بالحياة . وبذلك يسوّغ إيرادها ليستميل القلوب نحوه ، ويجذب الاصغاء اليه .

ومن خلال ما أحصيته من أسماء المواضع الحجازية التي وردت في شعره وجدتها ترتكز على النحو الآتي :

من العراق وردت اسماء الديار : الثوية ، ولعلع ، والعذيب ، والزوراء ، وبابل . ومن الشام ورد منها : جاسم . ومن البحرين (الاحساء حالياً) ورد منها : رامة ، ومنعج ، والمشقر ، وحاجر ، والجرعاء . ومن نجد ورد منها : حزوى ، واللوى ، ووادي الغضا ، وعالج . ومن الحجاز ورد : إضم ، وتيماء ، والخيف ، ونو الاثل ، ورضوى ، والعقيق ، والغميم ، ويلملم ، ونو سلم ، ونو النقى ، وعسيب[٦] .

إن هذه الأسماء التي وردت في قصائده كلها لديه رموز حيّة ، يحمل في مخيلته صوراً عنها ، يتأثر حين تقدح عناصر الطبيعة مثل ضوء البرق ، وحركة الريح ، وحفيف الأراك ، وغناء الحمام زند خياله ، فتتوهج لديه جذوة الحنين ، ويتذكر ومضات من حياته فيها ، فيتشوق اليها . ومن ذلك قوله :

أفي ما تؤدي الريحُ عَرْفُ سلامِ
ومما يشبُ البرقُ نارُ غرامِ
تحلّتْ بهِ ما بين سلمى ومنعجٍ
سوالفُ أيامٍ سلفْنَ كرامِ
لقد هزّني في ريطةِ الشيبِ هِزّةً
أرتني ورائي في الشبابِ أمامي
ورُبَّ ليالٍ باغميمِ أرقتُها
لمرضى جفونٍ بالفراتِ نيامِ
ولم أدرِ ما اشجى وادعى الى الهوى
أخفقةُ برقٍ أم غناءُ حمامِ
فليت نسيمَ الريحِ رقرقَ أدمعي
خلالَ ديارٍ باللوى وخيامِ
وعاجَ على أجزاعِ وادٍ بذي الغضا
فصافحَ عنّي فرعَ كُلِّ بشامِ
فيا عَرْفَ ريحٍ عاجَ عن بطنِ لعلعٍ
يجرُّ على الأندادِ فضلَ زِمامِ
بما بيننا بالحقفِ من رملِ عالجٍ
وفي ملتقى الأرطى بسفحِ شمامِ
تلدد بدار القصفِ عنّي ساعةً
وابلغ نداماها أعزَّ سلامِ[٧]

المواضع الحجازية : سلمى ، ومنعج ، والغميم ، والفرات ، واللوى ، ووادي الغضا ، ولعلع ، وعالج ، تشع في هذه القصيدة وهي من مواطن عدة ، ولعل تعددها يعود الى سرعة الريح في استخدامه رسولاً لينقل تحيات المشوق اليها .

وفي قصيدة اخرى يعمل غناء الحمام على إثارة ذكريات الشاعر عن صباه مع أترابه من الأوانس في موضع من تلك المواضع قائلاً :

ألا ساجلَ دموعي ياغمامُ
وطارحني بشجوكِ ياحمامُ
فقد وفيتها ستين حولاً
ونادتني ورائي هل أمامُ

www.dorat-ghawas.com

وكنت ومن لبـــانـــاتي لُبينىٰ
هنـــاك ومن مـــراضعي المُـــدامُ
يطـــالعنـــا الصبـــاح ببطن حـــزوىٰ
فينكســـرنـــا ويعـــرفنـــا الظـــلامُ
وكـــان بـــه البشـــام مـــراح أنسٍ
فمـــاذا بعـــدنـــا فعـــل البشـــامُ[٨]

ومن الممكن ان نسال هل كانت هذه الديار بالنسبة الى الشاعر مواطن صباه وصباباته حقيقة ، أم أنها رموز يكنّي بها عن مواطن يهواها ؟ وهل كان صادقاً في حنينه اليها اذا ما علمنا انه لم يزرها في حياته ولم ير جآذرها ؟ . يجيب ابن خفاجة قائلًا : « واما اسماء تلك البقاع ، وما انقسمت اليه من صفة نجد أوقاع ، فانما جاء بها على أنها خيالات تنصب ، ومثالات تضرب تدل على ما يجري مجراها ، من غير أن يصرّح بذكراها »[٩]

ب ـ ومن المعاني الاخرى التي تناولها ابن خفاجة في حجازياته الزيارات الليلية .

وتتم هذه الزيارات عن طريق طيف الخيال ، ويقوم الشاعر بزيارة ليلية الى احدى حبيباته في احدى الديار الحجازية ، وقد تنعكس الزيارة فيأتيه الحبيب قادماً من تلك الديار .

ويوظف الشاعر في وصف تلك الزيارة أسلوباً قصصياً تتوافر فيه كل عناصر القصة من حدث ، وشخوص ، ومكان ، وسرد قصصي ، وهدف واضح من تلك الزيارة . وهذا الاسلوب يذكرنا باسلوب عمر بن ابي ربيعة في زياراته ومسامراته الليلية . قال ابن خفاجة :

وجئتُ ديـــارَ الحيِّ واللّيـــلُ مُطـــرِقٌ
مُنمنمُ ثـــوبِ الأفقِ بـــالانجمِ الـــزُّهـرِ
أشيمُ بهـــا بَـــرقَ الحـــديـــد وربّمـــا
عثـــرتُ بـــاطـــرافِ الـــرُّدينيـــةِ السُّمـــرِ

ومنها :

ودون طُروقِ الحيِّ خوضةُ فتكةٍ
مُـــوزَّســـةِ السُّـــربـــالِ داميـــةِ الظُّفـــرِ
تطلّـــعُ في فـــرعٍ من النقـــعِ أســـودٍ
وتُسفـــرُ عن خـــدٍّ من السيفِ مُحمـــرِّ
فســـرتُ وقلبُ البـــرقِ يخفقُ غَيـــرةً
هُنـــاك وعينُ النجمِ تنظر عن شـــزرِ[١٠]

وقد ياتيه الحبيب من (هاجر) زائراً ، فتنعكس تلك الزيارة :

وضيفِ طيفٍ أمْ من هـــاجـــر
بـــاتَ بـــه المشكـــوُّ مشكـــورا
وقـــد جـــلا الحُسنُ لـــه سنّـــة
يُلقىٰ بهـــا المعـــذول معـــذورا
وصفحـــةً تُنشـــرُ من صفحـــةٍ
يُقـــرأُ فيهـــا الحُسنُ مسطـــورا
زار وريـــحُ الفجـــرِ قـــد قلّصتْ
ذيـــلَ غمـــامٍ بـــات مجـــرورا[١١]

ومن الواضح ان هذه الزيارات الليلية[١٢] كانت في الاصل من موضوعات المقدمة الغزلية ، ثم اصبحت بعد ذلك من موضوعات المقدمة الحجازية ، ولا يقتصر ورودها على المديح وانما ترد في الغزل ايضاً ، وأن الطبيعة تشاركه بكل عناصرها .

ويحق لنا أن نقف قليلًا ازاء المعاني التي طرقتها الحجازيات فنجد أن الشاعر يبحث فيها عن منزل عربي أصيل بين المنازل التي يحيا فيها ، منزل يخلع فيه رداء الاحساس بالغربة ليعود الى طبيعته العربية الاولى حيث الصحراء البعيدة ذات الديار التي يغلب على اهلها البساطة والود والوفاء ، كل هذه تجعله يحياها في مخيلته ووجدانه .

٢ ـ بنية المقدمة الحجازية :

لما كانت الحجازيات قد اخذت حيزاً من المقدمة ولم تتجاوزها ، فاننا نعني هنا بدراسة بنية هذه المقدمة ، المكوّنة من المطلع والموضوعات والتخلص ، والوحدة العضوية بين موضوع الحجازيات والموضوعات الاخرى .

فالمقدمة هي ابتداء القصيدة والمدخل اليها ، وقد عاب النقاد الشعراء الذين يهجمون على الغرض ، ولا يجعلون لكلامهم بسطاً من النسيب . وكانت المقدمة تعبّر عن ذاتية الشاعر وغرضه الشخصي ، وما بعدها يعبّر عن غيره .

ومن الامور التي تنبغي معرفتها في بنية المقدمة الخفاجية طول ابياتها ، ويرى بعض النقاد القدامى ان التخفف من مقدمة قصيدة المديح ضرورة لا لسبب فني بل لارضاء الممدوح وتجنب مله . وقد اشترط حازم القرطاجني ان تكون المقدمة جزلة المسموع والمفهوم ، دالة على الغرض ، وجيزة تامة[١٣] .

وعند النظر في قصائد المديح نجدها تتفاوت في عدد ابياتها ، فهي غالباً ما تكون بين الثلاثين الى الستين بيتاً ويصل عدد ابيات مقدماتها الى اكثر من ثلاثين بيتاً ، اي اكثر من نصف القصيدة تقريباً ، وهو القسم الاكبر منها وهذه ظاهرة بارزة في القصيدة الخفاجية .

اما موضوع الحجازيات فانه يأخذ قسماً كبيراً من هذه المقدمة ، ولعل تفسير هذه الظاهرة ان ابن خفاجة لم يعط اهمية كبيرة للمديح ، وانما كان مدفوعاً اليه بسبب ظروف معينة ، ومن الجدير ان نذكر هنا انه قد اعرض عن مدح ملوك الطوائف على الرغم من رعايتهم للادب وحرصهم على الاديب ، فان ذلك كان بدافع نزاهة النفس وعفتها ، ولانه لا يمدح رجاء الوفد[١٤] وفي مقدمة ديوانه يصرح بانه انقطع زمناً طويلًا عن الشعر وقرضه ، فلم يعطفه اليه ثانية في عصر المرابطين سوى الامير ابي اسحاق ابراهيم[١٥] وبذلك تتضح الاسباب التي ادت الى ان تكون مقدماته كبيرة لأنها تتحدث عن ذاته .

ونبدأ بتحليل بنية المقدمة في قصيدة يمدح فيها ذا الوزارتين ابا عبد الله بن ابي الخصال . قال :

١ ـ أمقـامُ وصـلٍ أم مقـامُ فـراقِ
فـالقَضْـبُ بيـنَ تصـافُحٍ وعِنـاقِ

www.dorat-ghawas.com

٢ ـ خفاقةُ مابينَ نوح حمامةٍ
هَتفتْ ودمعِ غمامةٍ مُهراقِ
٣ ـ عبثتْ بهنَّ يدُ النُعامى سُحرةً
فوضعنَ أعناقاً على أعناقِ[١٦]
٤ ـ أنسينني خُلُقَ الوقار وربّما
اذكرنني بمواقفِ العُشّاقِ
٥ ـ ضمّاً ولثماً واستطابةَ نفحةٍ
وخُفوقِ احشاءٍ وفيضَ مآقِ
٦ ـ فلو أنّ سرحةَ بطنِ وادٍ باللّوى
حنّيتها تُصغي الى مُشتاقِ
٧ ـ لنثرتُ بالجرعاء عِقدَ مدامعي
ففضضتُ ختمَ الصّبرِ عن أخلاقي
٨ ـ وأرقتُ فضلَ صُبابةٍ لصَبابةٍ
فرفعتُ ما اخلقتُ من أخلاقي
٩ ـ فاليكَ يانفس الصّبا فلطالما
اذكى نَداكَ حرارةَ الاشواقِ
١٠ ـ ها إنّ بي لمماً يُؤرّقُ ناظري
ألماً فهلْ من نافثٍ أو راقِ
١١ ـ سِر وادعاً لا تستطر قلباً هفا
بجناحِ شوقٍ رِشتَهُ خفّاقِ
١٢ ـ واذا طرقتَ جنابَ قُرطبةٍ فقلْ
فكفاكَ منْ ناسٍ ومِنْ آفاقِ
١٣ ـ والثم يدَ ابن ابي الخصال عن العُلا
متشكّراً واضمُمْهُ ضمَّ عناقِ[١٧]

تبدأ المقدمة بالمطلع ، وكان الشعراء يعدون القصيدة قفلاً والمطلع مفتاحه[١٨] لانه أول ما يقع في السمع لما يثيره من انفعال أو تهويل أو تشويق ، داعياً الى الاصغاء لما بعده ، ويجب عليه ان يراعي مقتضى الحال فيطابق مابعده من كلام .

والمطلع في هذه القصيدة قد طابق مابعده ، فابن خفاجة في الابيات (١ ـ ٥) يصف فيها حركة سيقان النواوير بين تصافح ومعانقة ، وقد عبث بها نسيم الصّبا ، واضاف الى تلك الحركة نوح الحمامة وقطرات الغمامة ، فانسجمت تلك الحركات مع صوت الحمامة ونزول المطر ، فاحتار الشاعر في مطلعه بين الوصل والفراق . لأن تلك الحركة تكون في حالتي لقاء الأحبة وفراقهم . والشاعر في كل مطالع مقدماته الحجازية نجده قد طابق مابعدها من موضوع .

وننتقل بعد المطلع الى موضوعات المقدمة ومن بينها موضوع الحجازيات والوحدة العضوية بينها . ففي مقدمة قصيدته المتقدمة نجدها تتضمن ثلاثة موضوعات ، الاول : من البيت (١ ـ ٥) في وصف حركة سيقان النواوير .

الثاني : من البيت (٦ ـ ٨) موضوع حجازي ، يتحدث عن امنيته في ان تصغي اليه شجرة منفردة في واد باللوى ، فلو اصغت لبكى عندها ، ونفّس عما بنفسه ، وفرغ مابداخله من رغبات الصّبا المحبوسة في قفص من اخلاقه . والثالث : من البيت (٩ ـ ١٣) يتحدث الى نسيم الصبّا عن حاله ، ويطلب منه ان يسير برفق الى قرطبة وان يلثم يد ابن ابي الخصال .

ونسأل هل هناك ترابط عضوي بين هذه الموضوعات ؟ اجد هناك علاقة عضوية بينها ، فالموقف الاول بمجمله قد ذكّر الشاعر بأحبابه ، ولمالم يجدهم امامه ، فلابد ان يشكو لمن هو بمنزلتهم من المحبة ، فلايجد في الموقف الثاني الا سرحة منفردة في واد ، والنسيم الذي اثار حركة النواوير وذكره بأحبابه ، يتخذه في الموقف الثالث رسولًا الى من هو بمنزلة احبابه في قرطبة وهو الممدوح .

ومن خلال هذه المقدمة والمقدمات الاخرى التي تشاكلها[١٩] نستطيع ان نحدد بنيتها كما يأتي :

(المطلع + وصف عناصر الطبيعة + الحجازيات + يطلب من النسيم ان يكون رسولًا + المديح) .

وفي مقدمات اخرى يختلف ترتيب الموضوعات قليلًا ، اذ ترفع منها بعض الموضوعات وتضاف اليها موضوعات اخرى ، وهنا يضاف اليها موضوع بكاء الشباب والمعاناة من الشيب[٢٠] ويكون ترتيب موضوعاتها كما يأتي : (المطلع + الحجازيات + بكاء الشباب + المديح) .

وفي ترتيب هذه الموضوعات ايضاً هناك ترابط عضوي فيما بينها ، فبكاء الشباب يعني شبابه في الديار الحجازية ، وبكاء الشباب ايضاً يعني الضعف والحاجة الى الممدوح .

اما المقدمات التي تتحدث عن زياراته الليلية[٢١] فان موضوعها واحد ، تترابط اجزاؤه فيبدأ من المطلع وينتهي في التخلص الى المديح ، وفيما يأتي جزء من مقدمة لزيارة ليلية لاحبابه في الثوية . قال :

أما والتفافِ الرّوضِ عن زرق النّهرِ
واشراف جيد الغصن في حلية الزهر
وقد نسمتْ ريحُ النُعامى فنبّهتْ
عيونَ الندامى تحت ريحانةِ الفجرِ
وخدرِ فتاةٍ قد طرقتُ وانثنا
أبحتُ بهِ وكرَ الحمامةِ للصّقرِ
لقد جبتُ دونَ الحيِّ كلَّ ثنيّةٍ
يحومُ بها نَشزُ السّماء على وكرِ
وخُضتُ ظلامَ اللّيلِ يَشوَدُ فحمةً
ودُستَ عرينَ اللّيثِ ينظرُ عن جمرِ[٢٢]

قد نجد في هذه المقدمة تفصيلات في اجزائها ، ولكن هذه الاجزاء مترابطة فيما بينها . وبذلك نستطيع القول ان مقدمات ابن خفاجة الحجازية تتصل موضوعاتها بوحدة عضوية فيما بينها

ونصل الى التخلص أو الانتقال من المقدمة الى المديح وهو الغرض الأساس . وحسن التخلص هو « أن يستطرد الشاعر المتمكن من معنى الى آخر يتعلق بممدوحه بتخلص سهل يختلسه اختلاساً رشيقاً دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الّا وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتئام والانسجام بينهما »[٢٣]

www.dorat-ghawas.com

ومن الممكن أن نسأل هل يختلف التخلص في المقدمة الحجازية عنه في المقدمة غير الحجازية ؟ نستطيع ان نقول ان للديار الحجازية أثراً في تقوية المعنى فالشاعر يربط كل ما يتعلق بالديار بكل ما يتعلق بالممدوح . فمن ذلك مثلاً البيتان (١٢ - ١٣) في مقدمته آنفة الذكر ، وكذلك في وصفه للريح التي تمر على الديار الحجازية ، فتسوق اليها الحيا ، فلو انها سابقت ممدوحه في الخير والعطاء فانه يتقدم عليها :

ولو سابقَتْ ريحُ الشّمال ابنَ جعفرٍ
لجاءَ على علّاتِهِ مُتقدّما[٢٤]

وكذلك في مقدماته التي يتذكر فيها صباه في تلك الديار الحجازية ، ثم ينتقل بعدها الى معاناته من الشيب والكبر فانه يقصد الى ذلك قصداً ان عجزه سيكفيه ممدوحه منه ويقضي حاجته[٢٥] .

اما في زياراته الليلية لاحدى حبيباته في واحدة من الديار الحجازية فانه لم يجد ليلًا اقمر من ليل الثوية ثم يتخلص فلا يجد يداً اكرم من يد ممدوحه ، فيعقد بذلك ارتباطاً بينهما من حيث درجة التفضيل . قال :

ولا ليلَ إلّا بالثّويةِ أقمرٌ
تنفّسَ فيه السُكرُ من نفحةِ الشكرِ
ولا كفَّ الّا للاميرِ كريمةٌ
تبسّمَ فيها النّصلُ عن مَبسم النّصرِ[٢٦]

من هذا يتبين لنا ان للحجازيات اثراً كبيراً في حسن التخلص من المقدمة الى المديح لوجود علاقة سببية تربط فيما بينهما .

٣ ـ الأساليب :

ان محاولة التوصل الى ان الحجازيات تشكل ظاهرة متميزة في شعر ابن خفاجة دفعتنا الى الكشف عن الاساليب التي استخدمها الشاعر في ابراز هذه الظاهرة ، وهي اساليب بدت متفقة معها ، فتم فرزها واعادة توزيعها حسب المستويات النحوية والصرفية والبلاغية واللغوية والصوتية وهي كما ياتي :

أ ـ المستوى النحوي :

ويتالف هذا المستوى من اساليب متعددة منها : اسلوب التمنّي : وهو الطلب الذي لا يمكن وقوعه ، ويشكل هذا الاسلوب ظاهرة بارزة في الحجازيات وذلك لعلاقته بالتشوق والحنين الى تلك الديار ، ومن ادواته المستخدمة (ليت) احدى الحروف المشبهة بالفعل[٢٧] كما في قول ابن خفاجة :

ألا ليتَ انفاسَ الرياحِ النّواسمِ
يُحيّين عني الواضحاتِ المباسمِ[٢٨]

ويعبّر هذا الاسلوب عن احساس الشاعر بعدم القدرة على الوصول الى تلك الديار فيطلب من الريح التي تصل اليها أن تنوب عنه في تحيتها وتحية احبابه فيها ، وهو طلب لا يمكن حدوثه ، ويبقى في حدود التمنّي .

اسلوب الاستفهام : وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً ، ووظيفته في التركيب عند الشاعر ان يخرج عن معناه الى التمني مستخدماً الاداتين (هل . من) فمن ذلك استخدامه (هل)[٢٩] في قوله :

فهل من لقاءٍ معرضٍ أو تحيةٍ
مع الركب يفشى أو مع الطيفِ ساريا

ومنها :

فقل لليالي الخيف هل من معرّجٍ
علينا ولو طيفاً سقيت لياليا[٣٠]

ومن ذلك ايضاً استخدامه (مَنْ) في قوله :

ومَنْ لي ببرد الريح من ابرق الحمى
وريّا الخزامى من أجارع لعلعا[٣١]

ويخرج الاستفهام الى العرض فيفيد التمني ايضاً[٣٢] كما في قوله :

ألا تلعةً مطلولةً وقبولُ
فيندى صباحٌ أو يرقّ أصيلُ

ومنها :

ألا رجعت عنك الشمال تحيةً
تمشت بها عني إليك قبولُ[٣٣]

اسلوب الشرط : تركيب مبني على ارتباط جملتين الاولى شرط للثانية باداة شرط ، ومن الادوات المستخدمة (اذا ، لو) . ومن استخدام الشاعر (اذا)[٣٤] وتفيد الزمن المستقبل قوله :

واذا غشيت ديار ليلى باللّوى
فاسأل رياح الطيب عنها تُخبرِ[٣٥]

ومن استخدامه (لو)[٣٦] وهيّ حرف امتناع لامتناع ، اي امتناع الجواب لامتناع الشرط ، وجوابها يقترن باللام اذا كان ماضياً . ووظيفتها تستخدم أداةً للتمني ، ثم استعملت للدلالة على الشرط الذي لا يحتمل وقوعه . قال :

وخيالٍ لسوسرى لخبا
ما بصدرِ الصبِّ من ضَرمِ[٣٧]

فالخيال يمتنع عمله لامتناع سريانه .

اسلوب النداء : لهذا الاسلوب علاقة بالحجازيات ، فان هذا الاسلوب يخرج عن موضوعه الاساس الى التحسّر والتوجّع لانه يعلم انها لا تجيبه[٣٨] فمن قوله :

فيابانة الوادي بمنعرج اللّوى
أتصفي على شحط النوى فاقولُ
ويا نفحات الريح من بطن لعلعٍ
ألا جادَ من ذاك النسيم بخيلُ[٣٩]

www.dorat-ghawas.com

ومن الملاحظ ان النداء هنا مقترن دائماً باداة العرض (الا) ليجمع ما بين التحسر والتمني .

اسلوب التعجب : ويستعمل للتعبير عن الدهشة او استعظام صفة ما وله علاقة بالحجازيات ، لانه يدل على اعجابه بالمكان وروعته ، ولما كانت الديار في الزمن الماضي فإن الشاعر يجعل الاداة (ما افعل) مقترنة بـ (كان)[٤٠] قال :

وما كان اعطرَ تلك الصَّبا
وانـدى معاطف تلك الرُّبى
واطيبَ ذاك الجنى روضةً
ومصّة ذاك اللّمى مشربا[٤١]

اسلوب المدح (حبذا) وله علاقة بالتذكر والتشوق ، ودلالته الزمنية الماضي ، ويأتي هنا مسبوقاً بالنداء ، فيجمع مابين التمني والتحسر . قال :

فياحبذا ماء بمنعرج اللّوى
وما اهتزّ من أيك عليه مطير
ونفحة ريح للربيع ذكية
ولمحة وجه للشباب نضير[٤٢]

ب ـ المستوى الصرفي :

الأفعال هي الاكثر تواتراً في حجازيات ابن خفاجة إذ انها تعكس البعد الزمني الذي يحدد الشاعر ضمنه تصور الحياة التي يحياها ، والاشتياق الى مواطن يهواها ، ويتوق الى رؤيتها ، ومن هذه الأفعال :

الفعل الماضي : ينبّه الفعل الماضي في الحجازيات على ظواهر عدّة قد تكون لها صلة بالحنين الى الماضي وتذكر تلك الديار ، ويدل على ثبوتها في مخيلته . من ذلك قوله :

لك الله من برق تراءى فسلّما
وصافح رسماً بالعذيب ومعلما
اذا ما تجاذبنا الحديث على السُرى
بكيت على حكم الهوى وتبسما
ولم اعتنق برق الغمام وانّما
وضعت على قلبي يديّ تألما[٤٣]

فالافعال الماضية هنا على نوعين ؛ افعال تسند الى الشاعر وهي : (تجاذبنا ، بكيت ، وضعت ، لم اعتنق ـ دلالته الماضي) وتدل على حالة الاحساس بالانفعال والالم ، ولكنه يقع في حدود الحالة ذاتها ، وافعال تسند الى البرق وهي : (تراءى ، فسلم ، وصافح ، وتبسّم) وتدل على الظهور والكشف ، اي ان البرق سلط ضوءه على تلك الديار فاصبحت واضحة للعيان .

الفعل المضارع : ان للفعل المضارع دلالة زمنية قد يتجاوز الحاضر ليمتد الى المستقبل ، وقد يفيد الماضي احياناً ، وفيه دلالات استعمال في الحجازيات . من ذلك قوله :

ألا ليت انفاس الرياح النواسم
يُحيّين عنّي الواضحاتِ المباسم
ويرمين اكنافَ العقيق بنظرةٍ
تردد في تلك الربى والمعالم
ويلثمن مابين الكثيب الى الحمى
مواطىء اخفاف المطي الرواسم
فما أنْسَهُ لا أنس يوماً بذي النقا
اطلنا به للوجد عض الابامهم
وقفنا به نشكو وقد لوت النوى
معاطفنا لي الغصون النواعم[٤٤]

والأفعال المضارعة هنا على نوعين ايضاً : افعال تسند الى الشاعر وهي : (ما أنسى ، لا أنس ، نشكو) وقد تكرر الفعل منفياً للتوكيد على عدم نسيانه ذلك اليوم الذي التقى وحبيبته فيه بذي النقا ، وراح كل واحد يشكو للآخر وجده . وافعال تسند الى انفاس الرياح (النسيم) وهي (يحيين ، ويرمين ، تردد ، ويلثمن) وتدل على اعمال انسانية عدة تقوم بها نيابة عن الشاعر الذي يبدو هنا ضعيفاً ودوره سلبياً ، سوى التمني والشكوى .

فعل الأمر : ويمثل هذا الفعل حالة النهوض من سبات الخيال والتمني الى حالة طلب تحقيق مايصبو اليه ، وفعل الأمر امتداد مستقبلي .

قال ابن خفاجة :

فمن قائل عني سوادَ بذي الغضى
تأرّج مع الإمساء حييت واديا
وعلل بريا الرند نفساً عليلة
مع الصبح يندى أو مع الليل هاديا

ومنها :

فقل لليالي الخيف هل من معرج
علينا ولو طيفاً سقيت لياليا
وردد بهاتيك الاباطح والرُبى
تحية ناء ليس يرجو التلاقيا[٤٥]

وافعال الأمر هنا على نوعين ايضاً : افعال تسند الى الديار (وادي الغضى) وهي : (تأرج ، علل) فيطلب من الوادي ان يتطيب برائحة الرند ، ويعلل نفس الشاعر العليلة بسبب العشق . وافعال تسند الى النسيم أو (الانسان الغائب) وهي : (فقل ، وردد) فيطلب من النسيم ان يقول نيابة عنه ، وان يردد تحيته بين الاباطح والربى ، والشاعر ليس له نصيب من القول او الفعل ، وحتى عندما يتمنى او يرغب فانه يبحث عمن يتكلم نيابة عنه (فمن قائل عني ...) .

جـ ـ المستوى البلاغي :

تتنوع الوسائل التي يرسم بها الشاعر صوره ، مابين التشبيه والمجاز ، وتتحدد صوره بين ثلاثة اطراف : الشاعر والطبيعة والديار . فمن ذلك قوله من المجاز العقلي :

www.dorat-ghawas.com

فليت نسيمَ الـــريـــح رقـــرق أدمعي
خـــلال ديـــار بـــاللـــوى وخيـــامِ
وعـــاج على اجزاع واد بـــذي الغضى
وصـــافـــح عني فـــرع كـــل بشـــامِ

ومنها :

تلـــدد بـــدار القصف عني ســـاعـــة
وابلـــغ نـــدامـــاهـــا اعـــز ســـلامِ[٤٦]

نجد الافعال التي اسندت الى النسيم (رقرق ، وعاج ، وصافح ، وابلغ) وهي غير معقولة وانما هي مجاز . والشاعر هنا يستخدم التشخيص من خلال قيام النسيم بافعال انسانية مثل القدرة على إبكاء الناس ، والتوجه الى اي موضع يرغب فيه ، وقيامه بالمصافحة ، وابلاغ السلام قولاً .

ومن مجازاته العقلية : (فجاد الحمى ، سرحة تصغي ، افصح دمع ، حمام ترنم ، برق صافح وتبسم ، انفاس الرياح يحيين ويرمين ويلتمن ، نظرة ثنت العنان ، يابانة الوادي اتصغي ...)[٤٧]

وعملية تشخيص أو أنسنة الريح والبرق وغيرهما من عناصر الطبيعة التي تثير التذكر والحنين لدى الشاعر نجدها بكثرة في حجازياته ، ونجد الحوار كثيراً ما يقوم بين الشاعر وبين تلك العناصر المثيرة . وفي جميع الحجازيات نجد الطرف الثالث وهو الديار صامتة مثل الاطلال وان كانت الديار آهلة بالناس والاحباب لم يرحلوا عنها مثل الاطلال .

ومن الممكن أن نسأل ما الأسباب التي دفعت الشاعر الى تشخيص البرق أو النسيم ومحاورتهما ؟ الجواب إن هذين العنصرين يصلان الى تلك الديار بسهولة ويسر ، على العكس من الشاعر فهو مقيد بالزمان والمكان ، ولذلك يشخصهما ويحملهما تحياته واشواقه .

وفي المجاز اللغوي ومنه الاستعارة نجد ابن خفاجة يقول :

قـــل لمســـرى الـــريـــح من إضمِ
ولـيـــالـيـنـــا بـــذي سلمِ
طـــال ليلي في هـــوى قمـــر
نـــــام عن ليلي ولم أنمِ[٤٨]

فقد استعار لحبيبه قمراً ، وكانت القرينة التي تدل على ان هذا القمر غير حقيقي هي لفظة (نام) . ومن استعاراته ايضاً قوله :

فجـــاد الحمى غـــادٍ من المـــزن رائـــح
تهـــاداه اعنـــاقُ الـــريـــاحِ كـــلالا[٤٩]

فاستعار للرياح اعناق الابل وهي تحمل المزن وتسوقه الى حمى احبابه

ومن استعاراته : (قناع الصبر ، اذيال الدجى ، معطف السكر ، ركب الرياح ، عين الغمام : اما الكناية في حجازياته فتكاد تكون معدومة . ومن كناياته قوله :

ولي نظـــر يـــرتـــد فيـــك صبـــابـــة
وقد فاض مـــاء الشوق فيـــك وجالا[٥٠]

وماء الشوق كناية عن الدمع .

د ـ المعجم الشعري والدلالي :

لكل فن من الفنون معجمٌ ، ولكل شاعر من الشعراء معجمه الخاص ، يتحدد عادة من اغراضه وفنونه ، يتراوح بين القوة والضعف ، والخصب والجدب ، ويتاثر بعوامل داخلية تخص ثقافة الشاعر وخياله وتصوره ، وخارجية تخص احوال مجتمعه السياسية والاجتماعية والثقافية .

ومعجم ابن خفاجة يحوي تعابير ومفردات كثيرة ، ولكننا هنا بصدد حنينه الى البقاع المشرقية ، أو ذلك الامتداد الروحي الذي يشد الاندلسي الى اعماق تاريخه العربي ، ويستحوذ على خياله ، وهو ما يسمى بالحجازيات .

ومن الممكن تقسيم هذا المعجم على ثلاثة محاور :

أ ـ محور اسماء المنازل والديار الحجازية : وهي اسماء لديار ومنازل منها مايقع في الحجاز ونجد ومنها ما يقع في العراق والشام والبحرين واليمن ، وقد ذكرتها في موضوع (الافكار والمعاني) في بداية هذا البحث .

٢ ـ محور عناصر الطبيعة المثيرة :

للطبيعة اثر كبير في شعر ابن خفاجة ، بل يكاد يكون كل شعره في الطبيعة الاندلسية . ولكن هناك عناصر معينة منها ، لها اثر في تذكره وحنينه الى الديار الحجازية وهي : (ضوء البرق ، وهبوب الريح ، وحفيف الأراك ، وشميم العرار ، وسجع الحمام) وتكاد هذه العناصر تدور في كل مقدماته الحجازية التي مرت بنا .

٣ ـ محور الفاظ الشوق والحنين :

وتعبّر الفاظ هذا المحور عن حالة الانفعال التي تصيب الشاعر عند رؤيته احد عناصر الطبيعة المثيرة أو سماعها ، فتذكره بديارة واحبابه وتدور على لسانه بعض المفردات مثل : (هاج ، وشاق ، وذكر ، وحنّ ، ورقرق ادمعه ، ونثر مدامعه ، وارّقه ...) وهذه المفردات وردت في جميع مقدمات قصائده التي تقدمت .

هـ ـ المستوى الصوتي (الوزن والايقاع) :

تؤلف الموسيقى مع الشعر وحدة لا يمكن فصل عراها ، ولقد حاول اكثر الباحثين من النقاد القدامى والمحدثين الذين درسوا موسيقى الشعر العربي وضع دلالات معنوية مختلفة بالاوزان الشعرية ، ان استخدامهم لهذه الاوزان مبني على ضرورات نفسية ولغوية ومعنوية فضلاً عن الصفات التي تلصق باوزان الشعر[٥١]

وعند النظر في مقدمات ابن خفاجة الحجازية نجدها تتوزع على اوزان الشعر كما ياتي :

الطويل	الكامل	المتقارب	المديد	الوافر	السريع	البـ
١٣	٤	٢	١	١	١	١

www.dorat-ghawas.com

نجد البحر الطويل قد احتل اكثر من نصف القصائد الحجازية ، وذلك لملاءمة هذا البحر وموضوعها ، فالبحر الطويل « يستعمل في الحماسة والفخر والقصص ، ولذلك كثر في الشعر الجاهلي لانه اقرب الى الاسلوب القصصي »[٥٢] ومن هذا البحر في حديث ابن خفاجة مع الريح والبرق واستخدامه السرد اسلوباً قصصياً في قوله :

فما أنسَهُ لا أنسَ ليلاً على الحمى
وقد راق اوضاحاً ورقّ جمالا
وزار به نجم الشهى قمر الدُجى
فباتا بحال الفرقدين وصالا[٥٣]

ويلي الطويل البحر الكامل في استخدام الشاعر له « ويجود في الخبر اكثر منه في الانشاء ، وهو الى الشدة اقرب منه الى الرقة »[٥٤] ونجد اسلوب ابن خفاجة في هذا البحر يؤدي الى ابراز افعال الامر والجد في الطلب من البرق او الريح ان تؤدي عنه التحية ، مثل قوله :

اقرأ على الجزع السلام وقل له
سقيت من سبل الغمام الممطرِ[٥٥]

وقال ايضاً :

فاليك يانفس الصُبا فلطالما
اذكى نداك حرارة الاشواقِ
سر وادعاً لا تستطر قلباً هفا
بجناح شوقٍ رشته خفّاقِ[٥٦]

اما البحر المتقارب فللشاعر فيه مقدمتان فالمتقارب (يصلح للعنف اكثر منه للرفق »[٥٧] وقد وجدنا في هذا الغرض عدوان المحبوب وتجنّيه مثل قوله :

أيجنني على مهجتي طرفه
وتخضبُ من دمها كفّهُ[٥٨]

وللقافية في الحجازيات اهمية خاصة لان « رنين القافية عقب كل بيت يجعلك تشعر بانك لاتزال تسير في النغم الموسيقي المتسق نفسه فاتساق القافية كاتساق الوزن يخلق شعوراً بوحدة الايقاع الموائمة لوحدة المعنى »[٥٩]

وقد استخدم ابن خفاجة في قافيته حروفاً شائعة للروي وهي كما يأتي :

الميم	الراء	اللام	العين	الباء	الحاء	القاف	الفاء	الياء
٨	٥	٢	٢	٢	١	١	١	١

يستخدم حرف الميم رويّاً بنسبة اكثر من ثلث الحروف الاخرى ، وذلك لان هذا الحرف شائع ، ويملك ايقاعاً موسيقياً لطيفاً في قافية مطلقة تنتهي غالباً بحرف الالف مداً ، أو تسبق بحرف مد لتحقيق اعلى ضبط في الايقاع . من ذلك قوله :

فمهما شاق من برقٍ مليح
أرقتُ له أناجيه كليما[٦٠]

ويلي هذا الحرف حرف الراء بنسبة اكثر من خُمس الحروف الاخرى ، وهو من الحروف الشائعة ايضاً ولاسيما اذا كان مسبوقاً بحرف مد كالالف ومنتهياً بحرف مد كالالف ايضاً . من ذلك قوله :

يابارقاً قدح الزناد وعارضاً
متهللاً ركب الرياح فسارا[٦١]

اما الحروف الاخرى فهي اقل مما سبقها .

يتحقق لدى ابن خفاجة في حجازياته جرس موسيقي داخل ابياته من خلال الفاظه ، وذلك باستخدامه الجناس ، فهو يجانس بين اسماء الديار الحجازية وغيرها . فمثلاً في مجانسته بين (متيم) و (تيماء) قال :

وحنت ركابي والهوى يبعث الهوى
فلم أر في تيماء الا متيّما[٦٢]

وجانس بين (زائرة) و (الزوراء) قائلاً :

نشأت وشقّر دارها وكأنما
وردتك زائرة من الزوراء[٦٣]

وجانس بين (رامة) و (ريمها) ايضاً :

فسائل برامة عن ريمها
وهل ضلّ عن سربها خشفهُ[٦٤]

وكذلك نجد في تكرار بعض الاسماء مثل (نجد) لتكوين جرس موسيقي منه . قال :

فياحيم نجد دون نجد تهامة
ونجد ووخد للسُرى وذميلُ[٦٥]

وفي تكرار بعض الحروف مثل (اما ، من) يصدر مثل هذا الجرس كما في قوله :

اما لك من ظل يبرد مضجعي
اما فيك من طل يبلّ أوامي[٦٦]

من هذا يتبين لنا ان توظيف الحجازيات في شعر ابن خفاجة لم يكن بدافع التقليد ، وانما هو دعوة للتذكير بالمدن الاندلسية التي اخذت تتهاوى امام هجمات الافرنج ، وتوجيه الانتباه اليها من خلال التشوق والحنين الى الجذر العربي الذي كانت الحجاز رمزاً له ، ووجد في تعلّق الاندلسيين بالمشرق العربي وأسماء مواضعه وأعلامه وأحداثه أهلاً لتلك الدعوة التي يرددها في قصائده .

كانت مقدمات قصائده مواطن لتلك المشاعر الفياضة نحو تلك الديار . ولم تمنعه مشاعر غيره من الشعراء نحوها من أن يقف بدعوته عند حد معين ، بل نراه يزداد حباً وتعلقاً بها ، مما يدل على تمسكه بعروبته ودينه الحنيف .

وقد أفاد الشاعر من توظيفه الحجازيات في شعره أيما افادة ؛ فقد ازدادت معانيه عمقاً ، وتحقق الترابط العضوي بين موضوعاته ، وتكونت لديه مسوغات المديح ، واكتسبت الفاظه رقة وعذوبة ...

www.dorat-ghawas.com

ـ الهوامش ـ

(١) ينظر : الشريف الرضي : دراسات في نكراه الالفية ٢٧
(٢) ينظر : ابن معصوم : انوار الربيع ٤ /١١٩ ـ ١٢٧
(٣) وصل ديوان الرضي الى الاندلس خلال عشرين سنة ، وتأثر به ابن شهيد المتوفى سنة ٤٢٦ هـ وضمّن معنى بيتين من شعره . ينظر ابن شهيد : ديوانه ١٦٤ وابن خاقان : مطمح الانفس ٣٧
(٤) ينظر : ابن خاقان : قلائد العقيان ١١٤ وابن بسام : الذخيرة ق٢/١ /١٢ ق ١٢ /١٠٧ وابن زيدون : ديوانه ٢٠٧ وشعر ابن الحداد الاندلسي ٤٣
(٥) ابن خفاجة : ديوانه ٦
(٦) الحموي : معجم البلدان : ينظر مواد اسماء المواضع في الاجزاء ١ ـ ٥
(٧) ابن خفاجة : ديوانه ٥٢ ـ ٥٣
(٨) المصدر نفسه ٦٤
(٩) المصدر نفسه ٢٠٤
(١٠) المصدر نفسه ٢٣ ـ ٢٤
(١١) المصدر نفسه ٢٤٧
(١٢) ينظر ديوانه ١٢٤ ، ١٧٢ ، ٢٨٢
(١٣) ينظر حازم القرطاجني : منهاج البلغاء ٣٠٥
(١٤) ينظر : ابن الابار : التكملة ١ /١٤٢٠
(١٥) ينظر : ابن خفاجة : ديوانه ١١٤
(١٦) الدُّمامني : ريح الجنوب
(١٧) ابن خفاجة : ديوانه ١٥٨ ـ ١٥٩
(١٨) ينظر : ابن رشيق القيرواني : العمدة ١ /٢١٧
(١٩) ينظر : ابن خفاجة : ديوانه حسب ارقام القصائد ٦ ، ١١٩ ، ٢٣٣
(٢٠) ينظر : ديوانه حسب ارقام القصائد ٩ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ١٣٥ ، ١٧٨ ، ١٩٩
(٢١) ينظر : ديوانه حسب ارقام القصائد ١ ، ١٣٠ وفي الغزل ٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٢٣
(٢٢) ابن خفاجة : ديوانه ٢٣
(٢٣) ابن حجة الحموي : خزانة الادب ١٤٩
(٢٤) ابن خفاجة : ديوانه ١٧٤
(٢٥) ينظر ديوانه (قصيدة رقم ٦٠)
(٢٦) ابن خفاجة : ديوانه ٢٥
(٢٧) ينظر : ديوانه ٥٣
(٢٨) ابن خفاجة : ديوانه ٢٥٨
(٢٩) ينظر : ديوانه : ١٠٠ ، ١١٤ ، ٢٩٤
(٣٠) ابن خفاجة : ديوانه ١٩٩ ـ ٢٠٠
(٣١) المصدر نفسه ٥٦
(٣٢) ينظر : ديوانه ٦٤
(٣٣) ابن خفاجة : ديوانه ٢٩٣ ـ ٢٩٤
(٣٤) ينظر : ديوانه ١٢٤ ، ٢٣٦
(٣٥) ابن خفاجة : ديوانه ٤٩
(٣٦) ينظر : ديوانه ٥٦ ، ١٥٨ ، ٢٠٠ ، ٢٨٢
(٣٧) ابن خفاجة : ديوانه ١٠٧
(٣٨) ينظر : ديوانه ٥٣ ، ٦٥ ، ٢٩٤
(٣٩) ابن خفاجة : ديوانه ٢٩٣
(٤٠) ينظر ديوانه : ٥٦ . وكذلك مايفيد التعجب ص٢٣٦
(٤١) ابن خفاجة : ديوانه ١١٧
(٤٢) المصدر نفسه ١٨١
(٤٣) المصدر نفسه ٢٣٦ (٤٤) المصدر نفسه ٢٥٨

www.dorat-ghawas.com

(٤٥) المصدر نفسه ٢٠٠
(٤٦) المصدر نفسه ٥٣
(٤٧) ينظر : ديوانه ١٢٤ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣
(٤٨) ابن خفاجة : ديوانه ١٠٦
(٤٩) المصدر نفسه ١٢٤
(٥٠) ينظر : ديوانه ١٢٤ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٣
(٥١) محمد رضا مبارك : اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ١٧٣
(٥٢) صفاء خلوصي : فن التقطيع الشعري ٤٤
(٥٣) ابن خفاجة : ديوانه ١٢٤
(٥٤) صفاء خلوصي : فن التقطيع الشعري ٩٥
(٥٥) ابن خفاجة : ديوانه ٤٩
(٥٦) المصدر نفسه ١٥٨ ـ ١٥٩
(٥٧) صفاء خلوصي : فن التقطيع الشعري ١٨٥
(٥٨) ابن خفاجة : ديوانه ٩٩
(٥٩) صفاء خلوصي : فن التقطيع الشعري ٢٢٠
(٦٠) ابن خفاجة : ديوانه ١١٤
(٦١) المصدر نفسه ٢٧١
(٦٢) المصدر نفسه ٢٣٧
(٦٣) المصدر نفسه ٢٧٥
(٦٤) المصدر نفسه ١٠٠
(٦٥) المصدر نفسه ٢٩٤
(٦٦) المصدر نفسه ٥٣

المصادر والمراجع :

١ ـ ابن الابار : التكملة لكتاب الصلة ، نشره السيد عزة العطار الحسيني ، القاهرة ١٩٥٥
٢ ـ ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق د . احسان عباس ، ط دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٩ م .
٣ ـ ابن حجة الحموي : خزانة الأدب ، ط دار القاموس الحديث ، بيروت (د . ت)
٤ ـ ابن الحداد الاندلسي : شعره ، جمع وتحقيق منال منيزل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ م
٥ ـ ابن خاقان : قلائد العقيان ، قدم له محمد العنابي ، ط المكتبة العتيقة ، تونس ١٩٦٦ م .
٦ ـ ابن خاقان : مطمح الانفس ، تحقيق هدى شوكت ، ط دار الفصون ، بيروت ١٩٨٩ م .
٧ ـ ابن خفاجة : ديوانه ، تحقيق السيد مصطفى غازي ، ط دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م .
٨ ـ ابن رشيق القيرواني : العمدة ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٦٣ م .
٩ ـ ابن زيدون : ديوانه ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، ط القاهرة ١٩٥٦ م .
١٠ ـ ابن شهيد : ديوانه ، عني بجمعه شارل بيلا ، ط دار المكشوف ، بيروت ١٩٦٣م .
١١ ـ ابن معصوم : انوار الربيع ، تحقيق شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ١٩٦٨ م .
١٢ ـ حازم القرطاجني : منهاج البلغاء ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، ط دار الكتب الشرقية ، تونس ١٩٦٩ م .
١٣ ـ صفاء خلوصي : فن التقطيع الشعري والقافية ، ط مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٦١ م .
١٤ ـ محمد رضا مبارك : اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ، ط دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٣ م .
١٥ ـ د . مصطفى كامل الشيبي : حجازيات الشريف الرضي ـ بحث منشور في كتاب الشريف الرضي في ذكراه الالفية ، ط دار آفاق عربية ، بغداد ١٩٨٥ م .
١٦ ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ط دار صادر بيروت ١٩٧٧ م .

www.dorat-ghawas.com